التعصب وعدم القبول بالآخر يتنافى ومبادئ الإسلام الحنيف

الإسلام نهى عن ظلم العمال وتوعد مستغليهم

مونديال البرازيل يشهد إطلاق أكبر مشروع دعوي للتعريف بالإسلام

يستعد اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل لإطلاق مشروع ضخم للتعريف بالإسلام في أمريكا اللاتينية خلال بطولتي كأس العالم 2014 والأولمبياد 2016 واللتين ستقامان في البرازيل ..

ويقول الشيخ خالد رزق تقي الدين مدير الشؤون الإسلامية باتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل أن الاتحاد بدأ منذ فترة بوضع التصورات والخطط وعمل الكثير من الاتصالات الداخلية والخارجية لهذا المشروع الذي يحمل شعار "اعرف الإسلام"، وذلك من خلال استخدام أفضل الطرق والوسائل التقنية الحديثة، مستفيدين من علاقات الاتحاد المتميزة بالحكومة البرازيلية والبلديات المختلفة وسفارات الدول العربية والإسلامية داخل البرازيل.

وبحسب المعلومات التي أوردها تقي الدين على الموقع الإلكتروني للاتحاد تتلخص الأهداف الرئيسية للمشروع في التعريف بالإسلام بطريقة سلسة وحديثة ووسطية لأكبر عدد من المشجعين الذي سيحضرون هذه المباريات، وتفعيل دور الشباب المسلم في البرازيل من خلال الاستعانة بجهودهم في فعاليات المشروع المختلفة خلال هذا المونديال، وتوجيه وإرشاد المشجعين المسلمين الذين سيتواجدون في البرازيل خلال تلك الفترة، صيانة أو بناء مساجد في المدن التي ستقام فيها مباريات كأس العالم.

وقد تضمنت الخطة الوسائل التالية إقامة غرفة عمليات مجهزة بوسائل الاتصال الحديثة للتواصل مع المناطق الدعوية في المدن المختلفة خلال كأس العام لتذليل العقبات والمشاكل التي تواجه العاملين، وخط تليفوني آخر لمساعدة الوافدين من البلاد الإسلامية.

وكذا طباعة كتيب إرشادي عن كأس العالم باللغات "العربية – الإنجليزية – البرتغالية – الإسبانية"، يحتوي معلومات عن المدن التي ستقام فيها المباريات والمراكز الإسلامية والمساجد الموجودة في تلك المدن وأهم الهواتف وأماكن مطاعم الحلال ومواقيت الصلاة، على أن يتم توزيعه في نقاط الاستقبال وكذلك على جميع الفنادق مع ملصق اتجاه الكعبة المشرفة لجميع الغرف.

وتم اعتماد مشروع السيارة الدعوية، وهو عبارة عن حافلة متوسطة وعلى هيكلها الخارجي طلاء ملون كتب عليه عبارات دعوية ورسوم مميزة وتحتوي السيارة على رفوف منظمة ومليئة بالكتيبات الصغيرة وتزود السيارة بسماعات متنقلة يمكن تحريكها وتشغيلها على مسجل السيارة، وممكن تهيئة حافلة أو أكثر حسب الميزانية المتوقعة.

أكد ضرورة الارتقاء بالخطاب الارشادي لمواكبة متطلبات المرحلة القادمة

عباد: ميثاق العمل الدعوي سيكون منطلقاً لأي تشريع قانوني في مجال الإرشاد

صنعاء /سبأ

كشف وزير الأوقاف والإرشاد حمود عباد عن ضوابط ومرتكزات مشروع ميثاق العمل الدعوي والإرشادي الذي أعدته لجنة تحضيرية مكونة من عدد من العلماء والمرشدين من مختلف المشارب الدينية في عموم محافظات الجمهورية.

وأوضح الوزير عباد في المؤتمر الصحفي الذي عقده بصنعاء أمس أن مشروع ميثاق العمل الدعوي يرتكز على الالتزام بكتاب الله والسنة النبوية المطهرة وإجماع الأمة وتعميق شمولية الإسلام لكل نواحي الحياة وجوانبها واحترام المذاهب الإسلامية السائدة في اليمن باعتبارها مدارس إسلامية.

وأشار إلى أن العمل الدعوي والإرشادي يجب أن ينطلق من تقوى الله وطاعته والإخلاص له واعتماد المبادئ الأساسية السليمة للخطاب الإسلامي والمنهج القرآني والسنة النبوية المتمثل في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وذكر وزير الأوقاف والإرشاد أن مرتكز المشروع يقوم أيضا على اعتبار كافة الميادين الدعوية وفي مقدمتها المساجد مظلة واسعة تحوي كل أطياف المجتمع اليمني ومختلف شرائحه وضرورة تجنيبها الصراعات الفكرية والتبعيات الفئوية والطائفية والحزبية .

ولفت إلى أن العلماء أجمعوا على أهمية الالتزام بمبدأ التيسير والترغيب والتسامح ونبذ التعصب والتشدد والكراهية والحرص على تقوية النسيج الاجتماعي والقبول بالآخر واحترامه مالم يخرج عن الثوابت المعتبرة شرعا بالإضافة إلى ضرورة الارتقاء بالخطاب الديني والإرشادي بعيدا عن المؤثرات والتسامي بها عن التسييس والأغراض الخاصة والتشهير.

وبين أن الملتقى الإرشادي الخامس المقرر أن يبدأ الأحد القادم بالعاصمة صنعاء بمشاركة 200 مرشد ومرشدة دينية من عموم محافظات الجمهورية سيناقش الوثيقة بكافة تفاصيلها وإثرائها بالملاحظات ليتم إقرارها كمرجعية وتشريع قانوني تستند إليها الوزارة لترشيد الخطاب الديني وتعزيز مبدأ الوسطية والاعتدال للعاملين في قطاع الإرشاد الديني.

وشدد الوزير عباد على ضرورة التزام الخطباء والدعاة والمرشدين والمرشدات الدينيات بما جاء في مشروع الوثيقة لتكون منطلقا رئيسيا لتجسيد منهج الوسطية والاعتدال وتنطلق منه الرسالة الدعوية من يعمل على إثارة الفتنة وشق الصف والوحدة الوطنية عبر المنابر الدينية في مساجد الجمهورية ..مشددا على أن الوزارة لن تسمح بتلك الأصوات التي تزرع الفرقة والشتات وتعمل على تكريس ثقافة التطرف بين أبناء الوطن الواحد .

وقال :" نحن بصدد إنشاء مؤسسة وقفية لإحياء سنة الوقف ليقوم بدوره في مجالات العلم والمياه والصحة والطب وغيرها من المجالات "..مستعرضا شروط بناء المساجد على أن تكون في منطقة احتياج ويتم التنسيق مع وزارة الأوقاف بهذا الشأن ليتم إصدار قرار تعيين القائمين على المساجد وإدراجهم ضمن العاملين في قطاع الإرشاد وتابعة لمكاتب الأوقاف وكذا إنشاء مشاريع وقفية يعود فائدتها على خدمة المساجد والعاملين فيها.

حضر المؤتمر الصحفي الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف لقطاع التوجيه والإرشاد الدكتور حمود السعيدي .

الملتقى الإرشادي الخامس الأحد القادم سيثري مشروع الميثاق ويقر عدداً من الإجراءات لدعم بناء الدولة الجديدة

صنعاء بمشاركة 200 مرشد ومرشدة دينية من عموم محافظات الجمهورية سيناقش الوثيقة بكافة تفاصيلها وإثرائها بالملاحظات ليتم إقرارها كمرجعية وتشريع قانوني تستند إليها الوزارة لترشيد الخطاب الديني وتعزيز مبدأ الوسطية والاعتدال للعاملين في قطاع الإرشاد الديني.

وشدد الوزير عباد على ضرورة التزام الخطباء والدعاة والمرشدين والمرشدات الدينيات بما جاء في مشروع الوثيقة لتكون منطلقا رئيسيا لتجسيد منهج الوسطية والاعتدال وتنطلق منه الرسالة الدعوية والإرشادية لمواجهة مظاهر الخروج عن هذا المنهج إفراطا وتفريطا بشكل عام والعمل على جمع الكلمة ووحدة الصف بين أبناء الوطن والنأي بالمنابر الدينية عن ما يثير الفتن والفرقة والنزاع والخصام والتناحر بين أطياف المجتمع ومختلف شرائحه.

وأكد أهمية الدور الكبير الذي يضطلع به الخطباء والعلماء خلال المرحلة الراهنة لا سيما التوعية بتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وتعزيز روابط الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع وتعميق روح الولاء والانتماء الوطني في نفوس الجميع والحفاظ على وحدة وأمن واستقرار اليمن والقيام بواجب النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأشار إلى أن الوزارة ستنظم خلال الفترة القادمة قوافل دينية بأمانة العاصمة والمحافظات والمدارس والجامعات للعلماء والدعاة والمرشدين والمرشدات الدينيات للقيام بالمهام الدينية والوطنية لتنوير المجتمع بأهمية تنفيذ مخرجات الحوار الوطني والقضايا الوطنية المختلفة.

كما أكد وزير الأوقاف والإرشاد أن الوزارة ستتخذ كافة الإجراءات القانونية تجاه

الخالدون 100 أعظمهم محمد رسول اللّه

د\ عبد الله علي الفضلي
aafadhli@yahoo.com

لقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ليحقن دماء الناس ويحثهم على مكارم الأخلاق :

قال الله عز وجل في كتابه الكريم :"وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين " ...تراهم ركعاً سجداً رحماء بينهم ...

إذاً فالرسول الأعظم قد بعثه الله لنشر الرحمة والمودة بين عباده المؤمنين كما بعثه الله تعالى ليتمم مكارم الأخلاق, ومن المهام الجسيمة التي كلف بها محمدٍ رسول الله هو أن يكون بشيراً ونذيراً ومبلغا عن الله بما ينبغي أن يكون عليه الإنسان المسلم المؤمن من خلق حسن وزهد وتقوى وتراحم ومحبة, وتعريف المسلم بطرق الحلال والحرام, كما أرسله الله ليبين للناس أوجه الخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم والحب والكره والرضا والقناعة, وكيف يتعامل الناس في ما بينهم بالصبر والتواصي بالحق وطلب العلم والخروج من ظلمات الجهل إلى عالم النور والعلم والإيمان وإعمال العقل في البحث والنظر, والبحث عن مصادر الرزق وأوجه الإنفاق, كما بعثه الله ليهدي الناس إلى طرق العبادة ويعلمهم الكتاب والحكمة ويريهم مناسكهم والابتعاد عن المعاصي والسيئات, كما يدعوهم إلى التعاون على البر والتقوى وحقوق الوالدين والبر بهما والاهتمام بحقوق الأهل والأقارب والإحسان إليهم وصلة الرحم.

وكان من أهم أسباب إرساله إلى الناس هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل انتشار الفسق والغش والربا وارتكاب المحرمات وانتشار الفواحش وعبادة الأصنام والفساد في الأرض وانتشار الرذيلة وانعدام الفضيلة والظلم والبطش والإرهاب الذي كان يمارسه قوم قريش .

لقد بعثه الله رحمة لتحرير العبيد من الاستعباد والذل والهوان والوقوف إلى جانب المستضعفين في الجزيرة العربية وأن يزرع فيهم مبادئ العدل والمساواة, كما بعثه الله رحمة لتحرير المرأة من الظلم والقهر والاستبداد والمتاجرة بها وإنصافها من عبودية الأقوياء وظلم الأقارب وإعطائها الحقوق التي فرضها الله لها من المواريث والحقوق المتساوية مع الرجل (لهن ما اكتسبن ولكم ما اكتسبتم), كما منح الله المرأة الأجر والمغفرة وساواها بالمؤمنين في الحقوق الدينية والدنيوية في أكثر من آية قرآنية, كما بعثه الله رحمة ليوحد الناس ويدعوهم إلى عبادة إله واحد هو الله الخالق البارئ المصور, والابتعاد عن عبادة الأوثان التي هي من صنع البشر..ومن أسباب بعث النبي محمد هو دعوة الناس إلى التفكر والتفكير في خلق السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى كما دعاهم إلى الصعود والنفوذ إلى أقطار السماوات والأرض, أي دعاهم إلى العلم والاجتهاد بدلا من ممارسة الحروب والرذائل والغزوات والنهب والقتل والاستعلاء والتفاخر بالقبيلة والكبرياء في الأرض .

العظماء مائة وأعظمهم محمد:

هذا هو عنوان الكتاب الذي قام بتأليفه العالم الأمريكي مايكل هارت وهو مسيحي الديانة وقد أصدر هذا الكتاب في مطلع ثمانينيات القرن الماضي .

وقام بترجمته ونقله إلى اللغة العربية الكاتب المصري الكبير والمؤلف الصحفي والفيلسوف الأستاذ أنيس منصور رحمة الله عليه حيث قام الكاتب الأمريكي باستقراء الأحداث العالمية وقرأ الكثير عن المشاهير في العالم منذ ظهور الإسلام, حتى العصر الحديث ودرس وقارن وبحث وتبحر وتعمق في مدى تأثير العظماء في العالم وما تركوه من آثار إيجابية لا زالت حية وباقية إلى عصرنا هذا . وحينما درس وتمعن ومحص واستوعب سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة إلى العالمين وجد أن ما تركه الرسول الأعظم من مبادئ وقيم وآثار على الإنسانية وكيف أن إتباعه ومناصريه من الذين آمنوا به قد وصلوا إلى مليارى مسلم وأن الدين الإسلامي قد أثر فيهم هذا التأثير الراسخ وأن دعوة الرسول الأعظم لا زالت باقية ومازال المئات من الناس في العالم كله يدخلون في دين الله أفواجاً وبصورة متزايدة, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة الرسول الأعظم وصدق رسالته وأن التعاليم والمبادئ الإسلامية التي أرساها محمد هي من أسمى المبادئ في أية ديانة أخرى في العالم لذلك جعل المؤلف النبي محمداً الرجل الأعظم رقم (1) بين عظماء العالم . وقد جاء في المرتبة الثانية أديسون مخترع الكهرباء وبيل رقم ثلاثة مخترع الهاتف, وجاء السيد المسيح عليه السلام رقم (17) والفاروق عمر بن الخطاب رقم (57) من بين عظماء العالم .

*وكان ينبغي أن يكون احتفالنا في كل عام بعيد ميلاد الرسول الأعظم هو أن نستلهم منه ومن حياته روح المحبة والتسامح والعفو والإحسان إلى الناس فهو القدوة الحسنة في محبة الفقراء والمساكين وإقامة العدل والإنصاف والمساواة بين أمة الإسلام (إن أكرمكم عند الله أتقاكم), كما أكد الرسول الأعظم على التعايش السلمي بين الناس وقال (ليس منا من دعا إلى عصبية) وحض على مكارم الأخلاق بين الناس وقال (سلمان منا أهل البيت) وهو رجل فارسي ولكنه مسلم قوي الإيمان بالله وبرسوله ولم يكن الرسول الأعظم ذات يوم حاقداً أو ناقماً أو كارهاً أو مبغضاً أو حاسداً أو شامتاً أو لاعناً أو شاتماً أو ساخطاً على أحد, وكان يقابل السيئة بالحسنة والقول الحسن (اتبع السيئة بالحسنة تمحها), كما أنه لم يكن فظاً غليظ القلب بل كان صدره يتسع للجميع من عرب وعجم ولم يكن الرسول الأعظم ذات يوم متجهماً أو مكشراً أو غاضباً أو مزمجراً أمام القوم بل كان لطيفاً وعلى خلق عظيم وكان ضاحكاً ومبتسماً وممازحاً ويبدو على وجهه نور الإيمان والسماحة والمحبة والبساطة والبشاشة, ولذلك وصفه الله بأعظم وصف في كتابه عز وجل (وإنك لعلى خلق عظيم) فهذه الصفات قد جعلته قدوة وأسوة حسنة للآخرين لكي يحذوا حذوه ويتصفوا بصفاته ويتخلقوا بأخلاقه. ويكفي نبينا ورسولنا محمداً أن الله قد رفع له ذكره على مدى 24 ساعة في العالم وعلى مدى الأزمنة والعصور حينما قال)ورفعنا لك ذكرك). فلا تمر دقيقة على وجه الأرض إلا واسم النبي الأعظم يتردد بعد اسم الله عند كل آذان. ومن عظمة محمد الرسول الأعظم أن دعوته إلى الإسلام قد اجتاحت العالم كله ووصلت إلى كل مدينة وقرية, ومازال الإسلام ينتشر ويتوسع ويُقبل عليه الكثير من ديانات شتى.

أما مسلمو هذا العصر من الدعاة والأئمة والعلماء ومن الدارسين للدين الإسلامي الذين يدعون بأنهم يتخلقون بأخلاق النبي ويتعاملون مع الناس بالحسنى فهم على عكس ما يقولون ويدعون فإنك وبمجرد النظر إلى هيئة أحدهم أو وجهه فإنك لن تجده إلا مكشراً مكفهراً أو ناقماً أو غاضباً أو عابساً أو كئيباً, ولا يبدو عليه الوقار أو السماحة أو الخلق الحسن أو التعامل الطيب مع الآخرين تعاملاً حسناً فهو غير مبتسم وغير ضاحك ولا يمازح المزاح الحسن المقبول بل تجده فظاً غليظ القلب ينفض الناس من حوله فهو متجهم ومزمجر ويكاد بعضهم يتطاير الشرر من وجهه ويدعي بأنه داعية وأنه يسلك سلوك المسلم الملتزم وهو بعيد كل البعد عن خلق الرسول وتعامله مع الناس. ومن مواقف النبي الأعظم هو ذلك التسامح الذي أبداه أمام أصحابه وأمام ابن عبد الله بن أُبَي كبير المنافقين وأشدهم عداوة للنبي حينما تمادى في سب النبي فقال ابنه عبدالله: هل أذهب إليه يارسول الله وآتيك برأسه بحد سيفي هذا . فقال رسول الله (لا تفعل ذلك يا عبد الله هل تريد أن يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه) . وكذلك تسامحه وعفوه عن قريش حينما دخل مكة فاتحاً فقال لهم مقولته المشهورة (أذهبوا فأنتم الطلقاء). فهذا هو خلق الرسول الأعظم وينبغي أن نقتدي به وبسلوكه الحسن وهذا هو أعظم احتفال بعيد ميلاده كي نتعلم من خلقه وعفوه وسماحته تجاه الآخرين .ومن صفات مسلمي العصر الحديث هو الغلو والتطرف والإرهاب واستباحة دماء المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي وكذلك التشدد في الدين وعدم المرونة أو التسامح, ومن هؤلاء الجماعة التكفيرية التي تكفر المسلمين بغير وجه حق وتقوم بتصفيتهم وإعدامهم لأنهم كفرة وهم لم يعلنوا كفرهم بل لمجرد الاختلاف معهم في الرأي فهم يغتالون ويعدمون ويقتلون الآخرين باسم الله وباسم الدين, فهل هذا هو ما جاء به محمد النبي الأعظم وهل نشر دينه ودعوته بالسيف؟! وهل قام بإعدام كفار قريش والمشركين حينما رفضوا دين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

موقف الإسلام من الغلو والتطرف

الشيخ الدكتور / الباز الدميري

> الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الذي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديهم إلى يوم الدين.. وبعد:

فأمة الإسلام هي أمة الوسط والوسط هو الاعتدال والوسطية من الخصائص العامة للدين الإسلامي، بمعنى أن هذا الدين وسط في كل شيء ومن مجالات هذه الوسطية ما يلي:

-1 الوسطية في العقيدة: فعقيدة التوحيد وسط بين الوثنية التي تقول بآلهة متعددة والشيوعية التي تنكر الألوهية.

وفي مجال النبوات نجد الوسطية في النظرة إلى شخصية الرسول فلا هو في منزلة البشر العاديين وإنما هو بشر يوحى إليه ولا يرقى إلى درجة الألوهية ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم «لا تطروني كما أطرت النصاري المسيح ابن مريم ولكن قولوا عبدالله ورسوله» والإطراء هو المبالغة غير المقبولة في المدح والثناء.

وفي مجال السمعيات ليست القيامة مادية كما يعتقد اليهود ولا روحية كما يعتقد النصارى وإنما تجمع بين المادة والروح.

-2 الوسطية في العبادة: فقد جاء ثلاثة نفر إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألوا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنهم تقالوها أي وجدوا أنها قليلة، فقالوا وأين نحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أحدهم أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر أبدا وقال الثاني وأنا أنا فأقوم الليل ولا أنام أبدا وقال الثالث وأنا لا أتزوج النساء، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام يسألون عن عبادتي ثم إنهم تقالوها والله إنهم تقالوها والله إني لأصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء وهذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

-3 الوسطية في التشريع: فالزواج مثلا وسط بين الرهبانية وترك الزواج والإباحية والانطلاق وراء الشهوات بلا ضوابط.

-4 الوسطية في الأخلاق حيث إن الفضيلة وسط بين رذيلتين فمثلا الإسراف رذيلة والبخل رذيلة والاقتصاد في الإنفاق وسط بين الطرفين وهو فضيلة.

والجبن رذيلة والتهور والاندفاع رذيلة والشجاعة فضيلة وهي وسط بين الطرفين.

-5 الوسطية في التدين بين التشدد والتساهل وذلك بإنزال الأحكام منازلها.

-6 الجمع بين المرونة والثبات فليست كل أحكام الإسلام ثابتة وليست كل أحكام الإسلام متغيرة وإنما جمع الإسلام في أحكامه بين التغير والثبات وهذه وسطية.

كذلك مفهوم الغلو والتطرف: والوسطية يقابلها الغلو وهو مجاوزة الحد، والتطرف مرادف للغلو ومعناه الميل إلى طرف والبعد عن الوسط أما بإفراط وإما بتفريط.

وقد ورد النهي عن الغلو والتطرف قرآنا وسنة فمن القرآن قوله تعالى «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» ومن السنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم «هلك المتنطعون» أي المتشددون، كما ورد الحث على التيسير ورفع الحرج قال تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» ومن السنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

من صور الغلو والتطرف: ويأخذ الغلو والتطرف صورا وأشكالا متعددة فهناك تطرف في العقيدة كالقول بآلهة متعددة أو بنفي الألوهية مطلقا وهناك تطرف في العبادة بالانقطاع لها والانعزال عن الدنيا لأن الدين إنما جاء لإصلاح شأن المعاش والمعاد أو الدنيا والآخرة وهناك تطرف أخلاقي وتطرف فكري وعلمي مثال ذلك ما ذهب إليه أصحاب نظرية التطور البيولوجي من أن الإنسان أصله قرد وأن أنواع الأحياء خرج بعضها، من بعض ومن صور الغلو التطرف التعصب المذهبي أو الطائفي أو القبلي أو الحزبي أو حتى والتعصب الكروي ومحاولة الانتصار لمذهب أو فريق أو حزب على حساب الآخر والانحياز على غير مبرر موضوعي، ومن صور التطرف تقديس الأشخاص لأن الكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن صور التطرف عدم إنزال الأحكام منازلها، مثال ذلك إذا رفعنا الأمر بالسواك إلى درجة الأمر بالصلاة فهذا تشدد وإذا نزلنا بالأمر بالصلاة إلى درجة الأمر بالسواك فهذا تساهل وكلاهما غلو وتطرف فلا بد من إنزال الأحكام منازلها بلا زيادة ولا نقصان حتى تتحقق الوسطية.

ومن صور التطرف الاستغراق في المباحات والاشتغال بها ليلا ونهارا لأن الإسلام يهدف إلى تحقيق التوازن في الشخصية فلا يطغى جانب على جانب وإنما يوازن بين الحقوق المختلفة حق الله وحق العباد وحق البدن وحق الزوجة وحق الأولاد وحق الأقارب وحق العمل وحق الجار... إلخ.

الآثار السلبية للغلو والتطرف: وللغلو والتطرف عواقب وخيمة وأضرار جسيمة على الفرد والمجتمع تتمثل في القضاء على روح الإخاء والتسامح وانتشار روح الحقد والبغضاء والكراهية، وبالتالي إثارة الفتن والشائعات والاراجيف والقلاقل والاضطرابات في المجتمع مما يؤدي إلى الانقسامات الضارة بالمجتمع فتمزق أوصاله وتفكك وحدته وتقضي على روح التعاون والتكامل والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد، وهذا له أسوأ الأثر على سمعة البلاد مما يؤثر عليها بالسلب في مجال السياسة والاقتصاد بل في مجال الدعوة إلى الإسلام حيث يتيح الفرصة للمتربصين بالإسلام واتهام أتباعه بالتطرف والغلو بل بالتخلف.

أسباب الغلو والتطرف: وللتطرف والغلو أسباب متعددة منها ما يلي:

-1 ضعف الإيمان بالله والشعور بالمسؤولية أمام الله ولا شك أن غياب الشعور بالمسؤولية أمام الله سبب لكل انحراف أو تطرف.

-2 الجهل والتقليد الأعمى وقلة الفقه في الدين والبعد عن العلماء العاملين والجرأة على الفتوى وعدم سؤال أهل الذكر والاختصاص.

-3 افتقاد القدوة الصالحة في بعض الأحيان.

-4 العصبية بكافة أنواعها سواء أكانت عصبية قبلية أو قومية أو حزبية أو مذهبية أو غيرها.

-5 مجالسة الغلاة والمتطرفين.

-6 غياب ثقافة قبول الآخر والتعايش وقبول التعددية.

-7 اعتلاء غير المؤهلين للدعوة إلى الإسلام منابر العمل الدعوي.

مواجهة الغلو والتطرف: ومن خلال معرفة أسباب الغلو والتطرف يمكن أن تحدد العلاج، لأنه إذا عرف سبب الداء عرف الدواء ويمكن تحديد مواجهة الغلو التطرف في النقاط التالية:

-1 العمل على غرس عقيدة الإيمان الصحيحة في النفوس ومراقبة الله تعالى في السر والعلن.

-2 العمل على نشر المفاهيم الصحيحة عن الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

-3 محاربة الدعوات الهدامة والتيارات الفكرية الفاسدة.

-4 تفقيه الناس في دينهم وبيان أحكام الشريعة وإظهار محاسن دين الإسلام.

-5 التوعية بخطر العصبيات بكافة أنواعها.

-6 العمل على نشر ثقافة التعايش وقبول الآخر.

-7 التأكيد على الإخاء الإنساني كما تؤكد على الإخاء الإسلامي.

-8 الحذر من قرناء السوء ومعالجة الغلاة.

-9 العمل على تنمية المجتمع في كافة مجالات الحياة، وخصوصا محو الأمية والنهوض بالتعليم والاقتصاد وتحسين مستوى المعيشة ومواجهة الفقر والبطالة وما شابه ذلك.

-10 الاهتمام بالشباب والعمل على بنائه بناءً سليماً من الناحية العقلية والجسدية والروحية والأخلاقية فهم عماد الأمة وقوتها.

-11 اعتماد أسلوب الحوار لمواجهة كافة المشكلات وتوسيع قاعدة المشاركة والتمكين.

-12 ذيوع التناصح بين أبناء المجتمع والعمل على إيجاد إعلام حر غير موجه لا ينحاز لجهة على حساب أخرى وإنما يقدم الحقيقة المجردة يبغي به وجه الله وإصلاح المجتمع.

وأخيرا أؤكد على أهمية تجديد الخطاب الديني في علاج المشكلة والمقصود بتجديد الخطاب الديني تنقيته من الشوائب حتى تبلغ دعوة الإسلام بالأساليب الحكيمة والطرق العلمية السليمة ومن هذه الشوائب التي تعوق نشر الدعوة بطريقة إيجابية صحيحة ما يلي:

-1 مخاطبة الناس بما لا يفهمون أو بموضوعات لا تناسبهم.

-2 استخدام لغة التبكيت والتأنيب.

-3 الانتصار لمذهب أو رأي فقهي على حساب آخر.

-4 الوقوع في الأحاديث الموضوعة والقصص الغريبة.

-5 الغفلة عن قضايا العصر وهموم المجتمع.

هذه السلبيات وغيرها يجب أن يخلو منها الخطاب الديني الإسلامي لتحقق الأهداف الآتية:

-1 التدين الإيجابي الصحيح.

-2 القضاء على كل صور التخلف الديني.

-3 حماية الوطن من عوامل الضعف والانقسام وتحقيق الوحدة والتقارب بين أبنائه.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

* نائب رئيس بعثة الأزهر الشريف باليمن